ما الذي يمنع ظهور حركة عودة فلسطينية؟

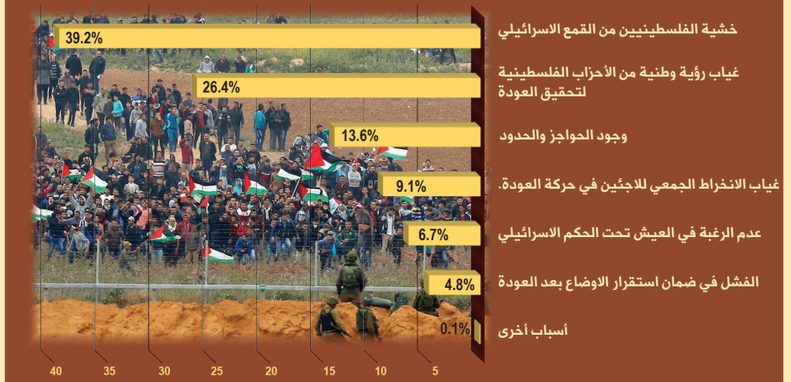

إن كسر حاجز الخوف لدى اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين، يشكل ركناً أساسياً في تطوير برنامج تحرري حقيقي، وهو مسؤولية القوى السياسية.

في المقابل وبسبب عدم وجود برامج فعلية لدى الاحزاب لتحقيق العودة، يتم التعامل مع مسألة العودة باعتبارها إما نتيجة لتحرير الارض أو للمفاوضات، وذلك بدلاً من اعتبارها ركيزة اساسية لعملية التحرير.

مسيرة العودة الكبرى، قطاع غزة، أيار 2018 (المصدر: pchrgaza.org)

على من تقع مسؤولية تحقيق العودة؟

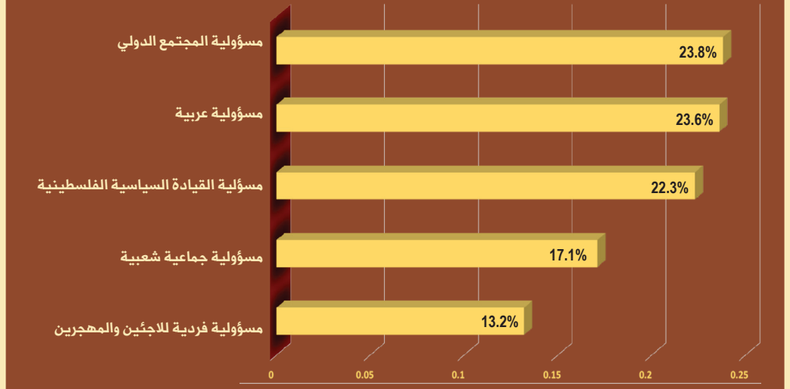

انعكس فشل المجتمع الدولي والدول العربية في دعم حقوق الشعب الفلسطيني منذ النكبة على نتائج الاستطلاع. وفي ضوء هذا الفشل، أظهرت النتائج تنامي توجّه الشباب الفلسطيني لتحمّل مسؤولية تحقيق العودة سياسياً وشعبياً وفردياً من قبل الفلسطينيين أنفسهم.

إذا أردت أن تعرف أكثر!

يقدم كتاب: "اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون: المسح الشامل 2016-2018"، معلومات مكثّفة لجميع المهتمين بقضية اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين والمواضيع الأخرى ذات الصلة. وتتضمن النسخة التاسعة من المسح:

- لمحة تاريخية عن الاقتلاع والتهجير الإسرائيلي بحق الفلسطينيين،
- لمحة عامة عن سياسات تهجير الفلسطينيين المعاصرة.
- تحليل متعمّق لإطار الحماية الدولية المتوفر للفلسطينيين.
- تحليل شامل لأحدث الإحصائيات حول التوزيع الديموغرافي والخصائص الاجتماعية والاقتصادية للاجئين.
- تحليل متعمّق لنتائج استطلاع آراء اللاجئين الفلسطينيين الذي أجراه مركز بديل بشأن عملانية العودة والحلول الدائمة.

بالإمكان تحميل نسخة إلكترونية من هذا الكتاب وغيره من إصدارات مركز بديل على الموقع:

www.badil.org

مسيرة العودة السنوية، قرية عتليت، قضاء حيفا، أيار 2019 (المصدر: جمعية المهجرين)

عملانية العودة:
استطلاع رأي الشباب الفلسطيني اللاجئ

نتائج الاستطلاع الرئيسية

- لا تزال العودة تشكل جوهر القضية الفلسطينية وجزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية الفلسطينية.
- لا تزال العودة تشكل أساس استرداد الكرامة الانسانية المهدورة، والتمتع بباقي حقوق الانسان.
- يحظى الاعتراف بحق العودة وتحقيقه بالأولوية على الاعتبارات السياسية المختلفة.
- في ظل السعي لإيجاد حلول نهائية للقضية الفلسطينية، يجب ألا يخضع إنفاذ حق العودة، لمخاوف أو رغبات إسرائيل.
- إن فشل المجتمع الدولي والدول العربية في تنفيذ عودة اللاجئين، يتطلب من الفلسطينيين كأفراد وكمجموعة وعلى المستوى السياسي، تحمل المسؤولية بأنفسهم.

عملانية العودة

بالرغم من تأكيد مبادئ القانون الدولي والمجتمع الدولي على حق اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين في العودة، إلا أنه لم تتم مناقشة هذا الحق باعتباره حقاً قابلاً للتطبيق بطريقة جادة وملموسة. إن النقاشات حول إعمال حق العودة، أو كيف ستبدو العودة عملياً؛ هي نقاشات نادرة إن لم تكن معدومة.

لا يشكل هذا الاستبيان استفتاءً على حق العودة والايمان به، وانما يهدف إلى التعرف على تصورات الشباب الفلسطيني حول العودة وامكانية تحقيقها، واستطلاع آراءهم حول اسباب عدم وضع العودة موضع التطبيق حتى الان، ولماذا يرى البعض أن العودة ليست عملية، وما هو شكل الإطار السياسي اللازم لتحقيق العودة، وماذا تحتاج قضية العودة لكي تبدو عملية وقابلة للتطبيق.

من خلال طرح هذه الاسئلة، سعى بديل إلى:

1. رفع الوعي وتشجيع النقاشات بين اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين حول مسألة عملانية العودة.
2. إعادة الاعتبار لقضية العودة كأساس لإنهاء نظام الاستعمار والفصل العنصري الاسرائيلي.
3. تكريس فهم عودة اللاجئين والمهجرين كشرط مسبق لاسترداد وصون الكرامة الانسانية والامن والسلام.

تظهر نتائج الاستبيان أنه وبالرغم من مرور 71 عاماً على النكبة، لا تزال قضية العودة تشكل شرطاً أساسياً لتحقيق حل عادل ودائم لقضية فلسطين.

إمكانية تطبيق حق العودة

لأن العودة حق راسخ غير قابل للتصرف، تم سؤال الشباب الفلسطيني حول رأيهم بإمكانية تحقيق العودة. وضمن هذه المجموعة، جاءت نسبة الشباب الذين يؤمنون بإمكانية تحقيق العودة استثنائية، إذ يعتقد 81.3 من الشباب المستطلعة آرائهم ان العودة قابلة للتحقيق. وترتفع هذه النسبة في اوساط الشباب اللاجئ لتبلغ 97.3%.

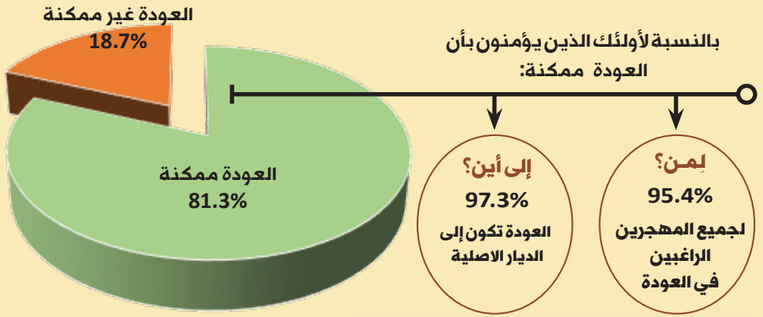

هل تعلم أن:

80% من الإسرائيليين يعيشون على 12% فقط من مساحة فلسطين المحتلة عام 1948.

77% من القرى الفلسطينية المهجرة، خالية من السكان والبناء.

(المصدر: plands.org)

قرية بيت عطاب المهجرة قضاء القدس، أيار 2018 (©مركز بديل)

المحاولات المستمرة للعودة

مسيرة العودة، الحدود اللبنانية الفلسطينية، مارون الراس، أيار 2011 (©مركز بديل)

مسيرة العودة السنوية، قرية لوبيا المهجرة قضاء طبريا، أيار 2014 (المصدر: جمعية المهجرين)

بالرغم من استشهاد واصابة الاف الفلسطينيين الذين حاولوا ممارسة حقهم في العودة الى ديارهم الاصلية، لا يزال حق العودة يشكل جوهر الرواية القضية الفلسطينية، والهدف الأسمى الذي يسعى الفلسطينيون إلى تحقيقه.

وبالنسبة الى هؤلاء الذين نجحوا في تحقيق العودة، فقد تم تهجيرهم مجددا بذات الأساليب التي استخدمتها إسرائيل لتهجيرهم مسبقاً.

منذ نكبة عام 1948، قام الفلسطينيون بعدة محاولات فردية وجماعية لتحقيق العودة. مؤخراً، تجدد الايمان بالعودة مرة اخرى نتيجة للمحاولات الكثيرة التي قام بها الفلسطينيون للعودة إلى ديارهم.

مسيرة العودة الكبرى، قطاع غزة، أيار 2019 (المصدر: alayyam.ps)